

تطوير مادة تعليم النحو بصورة السؤال و الجواب لترقية فهم النحو

¹Muhammad Jum'ah Fathi Ramdhan, ²Ruwaida

^{1,2}Institut Agama Islam Hamzanwadi Pancor

fathii.rmdhn@gmail.com, hudatullahruwaida1989@gmail.com

Abstract

Understanding Nahwu in Islamic boarding schools is very important because it serves as the foundation for comprehending Arabic texts. However, many students still find it difficult to understand Nahwu material delivered by their teachers. Therefore, it is necessary to develop teaching materials that are easy to understand and appropriate to the students' abilities. This study aims to: (1) describe the development of the Nahwu Question and Answer teaching material in improving the Nahwu understanding of grade VIII students at MTs Mu'allimin NWDI Pancor, (2) identify students' responses toward the teaching material, and (3) determine the effectiveness of the material. The research employed the ADDIE model (Analysis, Design, Development, Implementation, Evaluation), while data collection techniques included questionnaires, tests, interviews, observations, and documentation. The results of this study are as follows: (1) The validation level of the Nahwu Question and Answer teaching material was categorized as "very valid" based on the validators' assessments. The media expert gave a score of 100% (very valid), while the material expert gave 82% (also very valid). Based on these evaluations, the product was declared feasible to be used and tested in the learning process. (2) A total of 30 students were given questionnaires to assess the use of the Nahwu Question and Answer book. The results showed that 94.67% of respondents rated it as "excellent," indicating that the use of this teaching material is highly feasible. (3) Learning outcomes also improved, with the average pre-test score increasing from 78.43% to 95.86% in the post-test, and a significance value (Sig. 2-tailed) of 0.000. Since the significance value is smaller than the established significance level ($\alpha = 0.05$), it can be concluded that there is a significant difference between the pre-test and post-test results. This proves that the use of the Nahwu Question and Answer teaching material in the learning process is highly effective in improving students understanding of Nahwu.

Keywords: *Nahwu Question and Answer Teaching Material, Nahwu Understanding*

مستخلص البحث

إن فهم علم النحو في البيئة التعليمية بالمعاهد الإسلامية أمرٌ في غاية الأهمية، لأنه يُعدّ أساساً في فهم الكتب باللغة العربية. ومع ذلك، لا يزال كثير من الطلاب يواجهون صعوبة في استيعاب مادة النحو التي يقدّمها الأساتذة. لذلك، تبرز الحاجة إلى إعداد مادة تعليمية سهلة الفهم ومناسبة لقدرات الطلاب. يهدف هذا البحث إلى: (١) معرفة تطوير مادة علم النحو بأسلوب السؤال و الجواب لترقية فهم النحو لطلاب مسكن الصف الثامن في مدرسة معلمين تحضة الوطن الدينية الإسلامية المتوسطة.

بنفسور ، (٢) معرفة استجابة الطلاب تجاه هذه المادة التعليمية، و(٣) معرفة مدى فعالية هذه المادة. وقد استخدم البحث نموذج ADDIE (التحليل، التصميم، التطوير، التنفيذ، التقييم)، أما أساليب جمع البيانات فشملت الاستبانة، والاختبار، والمقابلة، والملاحظة، والتوثيق. وأظهرت نتائج البحث ما يلي: (١) تم تصنيف مستوى صلاحية كتاب النحو سؤال وجواب بأنه "صالح جداً" بناءً على تقييم الخبراء. حيث حصل من خبير الوسائط على نسبة ١٠٠٪ بدرجة "صالح جداً"، ومن خبير المادة على نسبة ٨٢٪ بدرجة "صالح جداً" أيضاً. وبناءً على هذين التقييمين، اعتُبر المنتج صالحاً للاستخدام وللتجربة في عملية التعلم. (٢) تم توزيع استبانة على ٣٠ طالباً لمعرفة آرائهم حول استخدام كتاب النحو سؤال وجواب، وكانت النتيجة أن ٩٤,٦٧٪ من المستجيبين قيموا الكتاب بأنه "جيد جداً"، مما يدل على أن المادة التعليمية صالحة جداً للاستخدام في التعليم. (٣) كما شهد التعلم تحسناً ملحوظاً، حيث ارتفع متوسط درجة الاختبار القبلي من ٧٨,٤٣٪ إلى ٩٥,٨٦٪ في الاختبار البعدي، وبلغت قيمة الدلالة الإحصائية (*Sig. 2-tailed*) مقدار ٠,٠٠٠. ونظراً لأن قيمة الدلالة أقل من مستوى الدلالة المحدد ($\alpha = 0.05$)، فيُستنتج وجود فرق معنوي بين نتيجتي الاختبار القبلي والبعدي. وهذا يثبت أن استخدام كتاب النحو سؤال وجواب في عملية التعلم فعال جداً في تحسين فهم الطلاب لعلم النحو.

الكلمات الأساسية: مادة تعليم النحو بصورة السؤال و الجواب, فهم النحو.

مقدمة

تُعد اللغة جانباً مهماً في الحياة. وقد عرّف أليك (*Alek*) اللغة بأنها نظام من الرموز المتمثلة في الأصوات^١. فاللغة هي أداة للتواصل، أي وسيلة للتعبير عن الرغبات الكامنة في نفس الفرد تجاه الآخرين. وقد أيد هذا التعريف مصطفى الغلاييني بقوله: "ألفاظ يعبر بها كل قوم عن مقاصدهم." أي أن اللغة هي الكلمات أو الألفاظ التي يستخدمها كل قوم للتعبير عن مقاصدهم وإرادتهم. وبناءً على ذلك، فإن اللغة العربية هي العبارات التي يستخدمها العرب للتعبير عن مقاصدهم وأهدافهم^٢.

هناك ثلاثة جوانب أساسية في اللغة العربية يجب على الطلاب تعلمها، وهي:

١. جانب الأصوات : وعلم الأصوات (*Fonologi*) هو العلم الذي يدرس الأصوات اللغوية من حيث مخرج الصوت وصفاته، وطريقة نطقه، والتمييز بين صوت وآخر بسبب خصائصه المختلفة.

¹Darwin Zainuddin dan Fauzan Arif, "Analisis Materi Nahwu dalam Kitab At-Tuhfatu As-Saniyyah Bi Syarhil Muqoddimah Al-Jurumiyyah Karya Syaikh Muhammad Muhyiddin Abdul Hamid Al-Mishri," *Journal of Basic Educational Studies* 3, 2 (2023), 283.

²Ahmad Muhtadi Anshor, *Pengajaran Bahasa Arab Media dan Metode-Metodenya*, (Yogyakarta: Teras, 2009), 3.

٢. جانب المفردات : المفردات هي مجموعة من الحروف التي تتحد ذات معنى. وتُعدّ المفردات عنصراً من عناصر اللغة لا يمكن فصلها عنها.

٣. جانب القواعد : القواعد هي مجموعة من الضوابط التي تُستخدم في تركيب الجمل باللغة العربية، ومن فروع هذا العلم: علم النحو والصرف.³

في الصفحة الأساسية "Kunci 7" التي كتبها الأستاذ محمد قدري، QH S.Pd (المشرف على مجلس استعداد الناجحين نخبة الوطن الدينية الإسلامية بفنشور)، نقل مؤلفها البيت من الشعر سمعها من شيخه. وهذا البيت من الأشعار التي كان كثيراً ما ينشده البطل القومي من نوسا تنغارا الغربية، مولانا الشيخ تان غورو كياهي الحاج محمد زين الدين عبد المجيد (مؤسس نخبة الوطن، و نخبة الوطن الدينية الإسلامية، و نخبة البنات الدينية الإسلامية). وقد دونه في كتابه "التحفة الأنفانية شرح النهضة الزينية". وقد سمع الباحث هذا البيت لأول مرة من فضيلة تان غورو الحاج محمد عدنان رولان QH. (من مشايخ معهد دار القرآن والحديث الماجدية الشافعية نخبة الوطن الدينية الإسلامية بفنشور).
البيت الأول يقول:

النحو يا فتى أبو العلوم # والصرف أمها لدى العموم

فزوجنهما على استعجال # لينتجا بأنجب الأنجال

ترجمته : يا فتى! النحو هو أبو العلوم، والصرف أمها عند العموم. فزوجنهما سريعاً، لينتجا أفضل الأبناء.⁴

قال مولانا الشيخ تان غورو كياهي الحاج محمد زين الدين عبد المجيد في قصيدته "يا من يروم العلا":

³Muh. Bachtiar Syamsuddin dan Misnawaty Usman, "Hubungan Antara Penguasaan Mufradat dengan Kemampuan Membaca Teks Bahasa Arab Siswa Sekolah Menengah Atas Islam Terpadu di Kota Makassar," *Pinisi Journal of Education* 1, 3 (2021), 144-150.

⁴TGKH. Muhammad Zainuddin Abdul Majid, *At-Tuhfatul Anfaniyyah*, 7.

فكل من فسر القرآن مع جهله # بالنحو والصرف أنه أبو الفتن

ترجمته: فكل من قام بتفسير القرآن مع جهله بالنحو والصرف، فهو في الحقيقة أبو الفتن.⁵

في المدارس الدينية التقليدية، يكثر تعليم الكتب التي تحتوي على علم النحو والصرف، مثل تعليم كتاب متن الأجروميّة، والعمرطي، والصرف الكيلاني، والألفية لابن مالك. ومع ذلك، فإن نجاح المدارس في نقل علم النحو والصرف إلى طلابها ليس متساوياً. ذلك يعتمد على إبداع وكفاءة وقدرة المعلم المؤهل. فكل مدرسة دينية لها تقاليد وأسايبها المختلفة في تعليم علم النحو والصرف لطلابها.⁶

إنّ مسكن طلاب المدرسة المتوسطة لمعلمين نخبة الوطن الدينية الإسلامية فنشور هي إحدى المؤسسات الرسمية الخاصة التابعة لمؤسسة دار النهضة الوطن الدينية الإسلامية فنشور، الواقعة في فنشور سانغينغ، حي سكرتيجا، محافظة لومبوك الشرقية. ويبلغ عدد طلاب المسكن في هذه المرحلة من الصف السابع إلى الصف التاسع نحو ١٩٠ طالبا. وبالإضافة إلى مشاركتهم في الأنشطة التعليمية المدرسية، فإنّ هؤلاء الطلاب يشاركون أيضاً في برامج التعليم الداخلي في المسكن، ومن بين الدروس التي يتلقونها في المسكن درس النحو، الذي يُدرّس كل ليلة السبت والأحد بعد صلاة المغرب.

وبناءً على نتائج الملاحظة التي أجراها الباحث، تبين أن كثيراً من الطلاب لا يزالون غير قادرين على فهم المواد التي يشرحها أساتذتهم. وهناك أسباب كثيرة تعيق فهمهم للتعليم، من أبرزها الخلفية التعليمية السابقة لهؤلاء الطلاب في المرحلة الابتدائية، فمنهم من درس في المدارس الحكومية، ومنهم من تخرج في المدارس الأهلية. ولكن الخلفية المدرسية ليست العامل الوحيد المؤثر في فهمهم لمادة النحو، إذ قد يتأثر الطالب أيضاً بطريقة تربية الوالدين، والبيئة العائلية، أو المؤثرات المحيطة به. ومن بين الأسباب أيضاً استخدام كتب دراسية تفوق مستواهم العلمي، مثل كتاب شرح مختصر جداً وشرح العشماوي. ومن هنا، بادر الباحث إلى فكرة تطوير مادة تعليمية تُستخدم في المسكن.

⁵Al-Barzanji dan Lagu-Lagu Perjuangan Nahdlatul Wathan, 36.

⁶Muhammad Taupikur Rohman, "Pentingnya Memahami Gramatika Bahasa Arab", <https://kabarindah.com/pentingnya-memahami-gramatika-bahasa-arab/>, diakses pada tanggal 27 Februari 2021..

منهج البحث

تستخدم هذه الدراسة منهج البحث والتطوير (*Research and Development*)، وهو أسلوب يُستخدم لاختبار صلاحية منتجٍ تعليميٍّ معين، وتطويره أو تحسينه إذا كان موجوداً مسبقاً.⁷ أما المنتج الذي تم تطويره في هذا البحث، فهو مادة تعليمية قائمة على منهج النحو بطريقة السؤال والجواب، وقد صُممت هذه المادة بهدف تعزيز فهم الطلاب لعلم النحو. ويحتوي هذا الكتاب على مواضيع تبدأ من الكلام إلى علامات الإعراب. ومن خلال تطبيق منهج البحث والتطوير (*R&D*)، يُؤمل أن يتمكن المتعلمون من تحسين قدرتهم على فهم علم النحو بشكل أكثر فاعلية. وقد استند تطوير هذه المادة التعليمية إلى نموذج *ADDIE*، وهو اختصار للكلمات التالية: التحليل (*Analyze*)، التصميم (*Design*)، التطوير (*Development*)، التطبيق (*Implementation*)، والتقييم (*Evaluation*). ويُعدُّ نموذج *ADDIE* نموذجاً إجرائياً ذا طابعٍ وصفي، يُبين الخطوات المنهجية في تصميم المواد التعليمية، مما يؤدي إلى إنتاج مادة تعليمية جاهزة للاستخدام.

النتائج والمناقشة

إجراءات تطوير مادة تعليم النحو بصورة السؤال و الجواب لترقية فهم النحو

يتم تطوير مادة تعليم النحو هذه باستخدام نموذج *ADDIE*، وهو نموذج يتكوّن من خمس مراحل رئيسة، وهي: التحليل، والتصميم، والتطوير، والتنفيذ، والتقييم. اختار الباحث هذا النموذج لأنه يعدّ بسيطاً وسهل التطبيق، كما يتميز بترتيب منهجي ومنظم، بالإضافة إلى اشتماله على عملية التقييم في كل مرحلة من مراحله.

⁷Sugiono, *Metode Penelitian Kuantitatif, Kualitatif, dan R&D*, Cetakan Ke-3 (Bandung: Alfabeta, 2021), 394.

التحليل (Analyze)

تبدأ المرحلة الأولى في هذا البحث والتطوير بتحليل الاحتياجات في عملية تعليم النحو لطلاب الصف الثامن في مسكن الطلاب مدرسة المتوسطة نخضة الوطن الدينية الإسلامية فنشور. وقد أظهرت نتائج الملاحظة أن الطريقة التي يستخدمها المدرّس ما زالت تقليدية، حيث يقرأ المدرّس ثم يشرح ويكتب المادة، بينما يُطلب من الطلاب الاستماع والانتباه ثم تدوين ما يقوله المدرّس، وذلك دون وجود أنشطة متنوعة تُثير الاهتمام.

هذا الوضع جعل جوّ التعلم يميل إلى الرتابة والملل، ولم يستطع أن يُنمّي اهتمام الطلاب وفهمهم لمادة النحو التي يقدمها أستاذهم. كما أن الكتاب المستعمل غير مشكول، مما يجعل الطلاب ينتظرون قراءة الأستاذ، فيصيبهم الملل سريعاً ويواجهون صعوبة في فهم القواعد النحوية في الكتاب الذي يدرسونّه.

وبناءً على هذه النتائج، صاغ الباحث حلاً يتمثل في تطوير مادة تعليم النحو القائمة على صورة السؤال والجواب. ومن خلال هذا الأسلوب يُتوقع أن يشارك الطلاب بشكل أكثر فاعلية في عملية التعلم، حيث تُقدّم كل مادة في صورة سؤال وجواب يُسهّل عليهم فهم القواعد النحوية.

وبعد هذه المرحلة من التحليل، أعدّ الباحث خطة عمل تشمل: تصميم المادة التعليمية، وعرضها على الخبراء للتحكيم، وتجربتها على الطلاب، والتقييم التكويني، ثم تنفيذ المنتج، وأخيراً إجراء تقييم شامل قبل استخدام المادة وبعدها. وبذلك يوجّه هذا التطوير ليكون أكثر فاعلية لترقية فهم الطلاب لمادة النحو.

التصميم (Design)

بعد الانتهاء من مرحلة التحليل، تأتي مرحلة التصميم. في هذه المرحلة يبدأ الباحث في تخطيط المنتج التعليمي الذي سيتم تطويره، ابتداءً من اختيار المادة، وإعداد شكل المنتج ومظهره، وصولاً إلى تحديد أدوات التقييم المستخدمة. ويُراعى في هذا التخطيط ليس فقط محتوى المادة وتسلسلها المنهجي،

بل أيضًا جانب الشكل والعرض ليكون أكثر جاذبية وسهل الفهم للطلاب. كما أعدّ الباحث أدوات التقييم، سواء لقياس مدى تحسن فهم الطلاب، أو للحصول على ملاحظات من الخبراء المحكّمين. وعليه، فإن مرحلة التصميم تُعدّ أساسًا مهمًا في تطوير المادة التعليمية، لأنها تحدّد الاتجاه والشكل وجودة المنتج المزمع إخراجهِ. ويمكن تقسيم هذه المرحلة إلى ثلاثة أجزاء، وهي:

أ) اختيار المادة

تُختار المادة في هذه المرحلة بما يتناسب مع أهداف تعليم النحو لطلاب السكن الصف الثامن في مدرسة المتوسطة نُحضة الوطن الدينية الإسلامية بفنشور، بالاعتماد على ما ورد في متن الآجرومية. يبدأ ترتيب المادة من باب الكلام إلى علامات الإعراب، مع تركيز أوفى على مباحث الاسم والفعل والحرف. غير أنّ الباحث قدّم قبل الدخول في باب الكلام تمهيدًا بذكر الأصول العشرة للعلم النحو، وذلك لضمان أن يتمكن الطلاب من فهم أساسيات علم النحو على نحوٍ منهجي ومنظم.

ب) تصميم نموذج المنتج

تم تصميم مادة التعليمي في صورة كتاب بحجم A5 ليكون أكثر اختصارًا وسهولة في الاستخدام داخل بيئة السكن الداخلي. ومن حيث المظهر، فقد استخدم خط Traditional Arabic بحجم (١٨ pt) للنصوص العربية، في حين استخدم خط Comic Sans MS بحجم (١٢ pt) للنصوص الإندونيسية. ولتوضيح الشرح بشكل أفضل، حُصّص لكل وحدة فرعية وأمثلة لون أو علامة مميزة، مما يساعد الطلاب على التمييز بين شرح القاعدة والأمثلة والتوضيحات الإضافية.

وقد طُبّق في هذا الكتاب نموذج التعليم القائم على أسلوب السؤال والجواب. حيث تُطرح الأسئلة لاختبار الفهم الأساسي، بينما تُعرض الإجابات بشكل مبسّط، موجّه، وتواصلي. وبهذا، لا يقتصر دور الطالب على قراءة النظريات فحسب، بل يكون أيضًا فاعلًا في ممارسة التفكير النقدي.

ج) تحديد أداة التقييم

في مرحلة التصميم، حدّد الباحث أيضًا أداة التقييم لقياس مدى فاعلية الكتاب التعليمي. وتشمل أدوات التقييم ما يلي:

١. للطلبة

الاختبار القبلي (Pre-test): يُعطى قبل استخدام الكتاب التعليمي لمعرفة الفهم المبدئي لدى الطلبة. الاختبار البعدي (Post-test): يُعطى بعد استخدام الكتاب التعليمي لقياس مدى تحسّن الفهم لدى الطلبة.

استبانة استجابة الطلبة: لمعرفة ردود فعلهم واهتماماتهم ودرجة رضاهم تجاه منتج الكتاب التعليمي.

٢. للمقيّمين (خبير المادة و خبير الوسائط):

استبانة تقويم خبير المادة: لتقييم جانب صلاحية المحتوى، ودقة المفاهيم، ومناسبة اللغة، وعمق المادة. استبانة تقويم خبير الوسائط: لتقييم جانب مظهر الكتاب، واختيار الخطوط، وجاذبية التصميم، وسهولة القراءة.

٣. مرحلة التطوير (Develop)

تعدّ مرحلة التطوير عمليةً تجسّد التصميم الذي تمّ إعداده مسبقًا لمادة التعليمي. وفي هذه المرحلة بدأ الباحث في تأليف كتاب مادة التعليمي في النحو قائم على طريقة السؤال والجواب، وفقًا للتصميم الذي تمّ تحديده.

١. نتيجة المنتج:

الناتج من عملية تطوير المنتج تتمثل في كتاب تعليمي في النحو بطريقة السؤال والجواب، وذلك على النحو الآتي:

أ). صفحة الغلاف

تحتوي صفحة الغلاف على اسم الكتاب التعليمي وهو: «النحو سؤال وجواب» مكتوب بخط Sergio Trendy، وفوقه مكتوب "كتاب النحو للفصل الفردي لطلاب مسكن الصف الثامن في المدرسة المتوسطة نهضة الوطن الدينية الإسلامية فنشور" بخط Zenaida، وفي أسفل الغلاف مكتوب اسم المؤلف. أما خلفية الغلاف فتتكون من صورتين مدمجتين مع اللون الأخضر.

(ب) صفحة المقدمة

المقدمة أو كلمة التمهيد من المؤلف تحتوي على بيان من أُعِدَّ له هذا الكتاب التعليمي، ومضمون الكتاب التعليمي الذي من بينه التركيز على موضوعات الاسم والفعل والحرف، مع إيراد أمثلة مأخوذة من القرآن الكريم، والحديث الشريف، وأقوال العلماء، وكلمات التحفيز.

(ج) صفحة الفهرس

تتضمن هذه الصفحة فهرس المحتويات الذي رُتب وفقاً لما ذكر في مرحلة التصميم، ابتداءً من مباحث المبادئ العشرة الأساسية إلى علامات الإعراب.

(د) صفحة المحتوى

تحتوي هذه الصفحة على المواد العلمية كما هي مذكورة في الفهرس إلى نهايتها.

(هـ) صفحة السيرة الذاتية للمؤلف

تذكر السيرة الذاتية للمؤلف ليعرف القارئ من هو كاتب الكتاب الذي يقرأه.

و. الغلاف الخلفي

يتضمن الغلاف الخلفي قول مولانا الشيخ محمد زين الدين عبد المجيد دخول خطورة تفسير القرآن الكريم من غير فهم علم النحو والصرف.

(١) تقويم خبير المادة

تمّت مرحلة تقييم المادة من قِبَل الأستاذ محمد قدرى، QH., S.Pd، المشرف على مجلس استعداد الناجحين نخبة الوطن الدينية الإسلامية بـفـنـشـور ، وهو أيضًا رئيس إمارة مجلس الطلاب في معهد دار القرآن والحديث المجيدة الشافعية بـفـنـشـور سنة ٢٠٠٨/٩م. وفيما يلي نتائج التقييم لمحتوى الكتاب التعليمي في النحو بطريقة السؤال والجواب

النسبة المئوية المطلوبة (P) :

$$P = \frac{\sum x}{\sum xi} x 100\%$$

$$\% 81,76 P = \frac{49}{60} x 100\% =$$

$$\% 82 P =$$

استنادًا إلى البيانات الكمية التي تم الحصول عليها من تقييم المقيّم خبير المادة، تم الحصول على الدرجة النهائية بنسبة ٨٢%. وتُظهر هذه النسبة أنّ الكتاب التعليمي في النحو القائم على طريقة السؤال والجواب يقع في فئة "صالح جدًا". ومع ذلك، فإنّ الكتاب التعليمي المطوّر ما زال بحاجة إلى مراجعة، وإن لم تكن شاملة. ولذلك، لكي يكون هذا الكتاب التعليمي أكثر فاعلية، ينبغي أن تستند عملية تطويره إلى الملاحظات والانتقادات المقدّمة من قِبَل المقيّمين. وبذلك يمكن أن تُنتج عملية التطوير كتابًا تعليميًا يتميز بجودة وصلاحية عالية، ويستحق أن يُستخدم في عملية التعلّم.

أمّا البيانات النوعية التي تم الحصول عليها من خبير المادة فهي على شكل انتقادات واقتراحات. وفيما يلي عرضٌ للانتقادات والاقتراحات من خبير المادة.

وأما اختيار الباحث للأستاذ محمد قدرى، QH., S.Pd بوصفه خبير المادة، فلأنّه ذو خبرة واسعة في تدريس علوم الآلة سواء في المدارس أو في مجالس المذاكرة لعلوم الآلة.

(٢) تقييم خبير الوسائط

في هذا البحث والتطوير، جرى تقويم الوسائط للمنتج التعليمي من قِبَل أحد أساتذة بجامعة حمزان وادي الإسلامية بفنشور، وهو الأستاذ هداية أغسفيان الماجستير وفيما يلي عرض لتقييم وسائط الكتاب التعليمي في النحو بطريقة السؤال والجواب، وذلك في الجدول الآتي:

وأما اختيار الباحث للأستاذ هداية أغسفيان الماجستير بوصفه خبيراً في الإعلام التربوي، فإنّ ذلك راجع إلى خبرته الواسعة في مجال الوسائط التعليمية، الأمر الذي يُسهم في تنمية دافعية الطلبة والتلاميذ وزيادة حماسهم في عملية التعلّم.

٤. التنفيذ (Implement)

في هذه المرحلة، يتم اختبار منتج المادة التعليمية الذي أعدّه الباحث على نطاق واسع. وقد أُجري هذا التطبيق في سكن المدرسة الثانوية الدينية معهد المعلمين نهضة الوطن الدينية الإسلامية بفنشور بهدف التعرّف على مدى فعالية المنتج التعليمي الذي تم تطويره. وقد نُفذ الاختبار في الصف الثامن (أ) الذي يبلغ عدد طلابه ٣٢ طالباً، غير أنّ الباحث استخدم ٣٠ طالباً فقط عيّنةً للتجربة. وفيما يلي توثيق نشاطات التنفيذ التي قام بها الباحث باستخدام مادة تعليم النحو المبنية على أسلوب السؤال والجواب.

الصورة (٤,٩): نشاط تجربة المنتج





٥. التقييم (Evaluate)

تعدّ هذه المرحلة, المرحلة الأخيرة في تطوير مادة تعليم النحو بأسلوب السؤال والجواب. ولا تُنقذ مرحلة التقييم بعد الانتهاء من البحث وتطوير المادة التعليمية فحسب، بل تُطبّق أيضاً في جميع مراحل البحث والتطوير، سواء في مراجعة المنتج التعليمي، أو المراجعة وفقاً لتوجيهات فريق المقومين، وغير ذلك. وتهدف هذه المرحلة إلى جعل المادة التعليمية المطوّرة، سواء في مرحلة التنفيذ أو بعدها، قادرةً على تحقيق الفعالية في التعلّم وصالحاً للاستخدام.

ج. استجابة الطلاب تجاه مادة تعليم النحو بأسلوب السؤال والجواب

إنّ المنتج التعليمي الذي تم تطويره وحصل على درجة الصلاحية للتجريب من قِبل فريق خبراء المادة والوسائط، خضع بعد ذلك لمعرفة استجابة الطلاب تجاهه، حيث قام الباحث بتوزيع استمارات استجابة ليقوموا بملئها. ويمكن الاطلاع على نتائج تلخيص استمارات الاستجابة في مرحلة التجريب

$$P = \frac{\sum x}{\sum xi} x 100\%$$

$$P = \frac{284}{300} x 100\%$$

$$P = 94,6\%$$

النسبة المئوية لإجابات (لا)

$$P = \frac{\sum x}{\sum xi} x 100\%$$

$$P = \frac{16}{30} x 100\%$$

$$P = 53,3\%$$

استنادًا إلى نتائج معالجة بيانات الاستبيان، تبين أن نسبة إجابات الطلاب الذين اختاروا "نعم" بلغت ٩٤,٦٧٪، في حين أن نسبة الطلاب الذين أجابوا "لا" بلغت ٥,٣٣٪. وتُظهر النسبة الغالبة في خيار "نعم" أن معظم الطلاب قدّموا استجابة إيجابية تجاه استخدام المادة التعليمية في النحو المبنية على أسلوب السؤال والجواب. وبناءً على ذلك، يمكن الاستنتاج أن هذه المادة التعليمية تعدّ فعّالة جدًّا في مساعدة الطلبة على فهم مادة النحو، كما أنّها صالحة جدًّا للاستعمال كأحد البدائل لمصادر التعلّم في تدريس النحو.

د. فاعليّة المادة التعليمية في النحو بأسلوب السؤال والجواب

١) نتائج الاختبار القبلي والاختبار البعدي

أظهرت نتائج البحث الميداني وجود اختلاف في مستوى قدرة الطلبة قبل استخدام المادة التعليمية في النحو بأسلوب السؤال والجواب وبعده. وقد تم الحصول على هذه البيانات من خلال تنفيذ الاختبار القبلي والاختبار البعدي الذي أُجري لطلبة السكن في المدرسة المتوسطة معلّمين نخضة الوطن الدينية الإسلامية بفرنشور. وأمّا النتائج الكاملة لهذا القياس فتظهر استنادًا إلى نتائج الاختبار القبلي والاختبار البعدي التي تم الحصول عليها، قام الباحث بإجراء تحليل خاص للبيانات من أجل معرفة مستوى فاعلية استخدام المادة التعليمية في النحو بأسلوب السؤال والجواب في رفع مستوى فهم طلبة السكن في المدرسة الثانوية الدينية معلّمين نخضة الوطن الدينية الإسلامية بفرنشور. ولأجل الاختبار، استفاد الباحث من تطبيق SPSS باستخدام أسلوب اختبار (t) للعينات المترابطة.

إحصاءات العينات المزدوجة

		Mean	N	Std. Deviation	Std. Error Mean
Pair 1	pretest	78.4333	30	10.06422	1.83747
	posttest	95.8667	30	4.11669	75160

الجدول: العينات المزدوجة

استنادًا إلى مخرجات الجدول أعلاه، تُظهر نتائج حساب "إحصاءات العينات المزدوجة" أنَّ عدد الطلاب الذين اعتمدوا عيّنةً في البحث بلغ ٣٠ طالبًا. وقد كانت قيمة متوسط الاختبار القبلي ٧٨,٤٣ بانحراف معياري قدره ١٠,٠٦ وخطأ معياري لمتوسط يساوي ١,٨٣٧ أمّا متوسط الاختبار البعدي فقد ارتفع إلى ٩٥,٨٦ بانحراف معياري قدره ٤,١١٦ وخطأ معياري لمتوسط يساوي ٠,٧٥١٦. وتُبين هذه البيانات أنه كلما صغرت قيمة الانحراف المعياري أو الخطأ المعياري، ارتفع مستوى دقة البيانات بالنسبة إلى المتوسط المحصل.

Paired Samples Test								
Paired Differences								
95% Confidence Interval of the Difference								
	Mean	Std. Deviation	Std. Error Mean	Lower	Upper	t	df	Sig. (2-tailed)
Pair 1 pretest - posttest	-17.43333	8.90441	1.62572	-20.75829	-14.10837	-10.723	29	.000

الجدول: اختبار العينات المترابطة

الجدول أعلاه هو الجدول الأهم في هذا البحث. فهو يوضح نتائج اختبار t حيث بلغت قيمة $(t = -7.23, 10)$ بدرجة حرية $(df = 29)$ ومستوى دلالة $(Sig. 2-tailed = 0.000)$. وبما أن قيمة الدلالة أصغر من مستوى الدلالة المحدد $(\alpha = 0.05)$ ، فيمكن الاستنتاج من هذه النتيجة أن هناك فرقًا معنويًا بين درجات الاختبار القبلي والاختبار البعدي. وبذلك، فإن استخدام مادة تعليم النحو المبنية على

طريقة السؤال والجواب لدلطلبة السكن الصف الثامن في المدرسة المتوسطة معلّمين نهضة الوطن الدينية الإسلامية بفنشور قد ثبت أنه فعال جدًا في تحسين فهم النحو لدى الطلاب.

الخاتمة

إنّ عملية تطوير منتج المادة التعليمية التي قام بها الباحث صُمّمت في شكل مادة تعليمية لعلم النحو بطريقة السؤال والجواب. ومحتوى هذه المادة بطبيعة الحال هو نموذج من الأسئلة والأجوبة، يبدأ من المبادئ العشرة الأساسية لعلم النحو إلى علامات الإعراب. وهذه المادة التعليمية موجّهة لطلبة الصف الثامن في سكنى مدرسة المتوسطة معلّمين نهضة الوطن الدينية الإسلامية فنشور باعتبارها موقع البحث. وقد رتبت المادة وفقًا لمتن الآجرومية للفصل الدراسي الأول فقط. والغاية من تطوير هذه المادة التعليمية بطريقة السؤال والجواب ليس أن يتكلم المعلم أمام الطلبة فحسب، بل ليكون الطلبة أيضًا مشاركين ناشطين في التعلم.

وقد طُوّر المنتج التعليمي للنحو بطريقة السؤال والجواب باستخدام نموذج (ADDIE) الذي يشتمل على خمس مراحل: التحليل (Analyze)، التصميم (Design)، التطوير (Develop)، التطبيق (Implement)، والتقييم (Evaluate). وتم اختيار هذا النموذج لكونه منهجيًا وبسيطًا، مما يسهل فهمه وتطبيقه في البحث، كما أن نموذج (ADDIE) استُخدم بكثرة في أبحاث سابقة وأثبتت فعاليته. ويناسب هذا النموذج تطوير كتاب تعليمي للنحو بطريقة السؤال والجواب، لأنه يسمح بالمراجعة في كل مرحلة لإنتاج منتج أفضل وأكثر صلاحية للاستخدام.

في مرحلة التحليل، جمع الباحث البيانات اللازمة لتطوير المنتج، ثم قام بتحليل احتياجات وخصائص طلبة الصف الثامن في السكنى، وبعد ذلك حلّل المادة التعليمية المراد إعدادها. وقد أجريت عملية التحقق من صحة المادة التعليمية مرتين عند خبراء المادة. في المرحلة الأولى حصل الباحث على ملاحظات منهم تتعلق باستبدال بعض الكلمات غير المناسبة، وأخطاء في الكتابة والمادة. وبعد مراجعة المنتج وفق تلك الملاحظات، أعاد الباحث عرضه للتحقق مرة ثانية، فحصل على درجة صلاحية عالية مع بعض التعديلات البسيطة.

وكذلك أُجري التحقق من صحة الوسائط مرتين كما في المادة. في المرحلة الأولى، اقترح الخبراء تغيير حجم الورق إلى (A5) ليكون أكثر جمالية، وتصميم غلاف أمامي وخلفي بسيط، واستبدال خط اللغة الإندونيسية بخط (Comic Sans) وخط اللغة العربية بخط (Traditional Arabic)، مع إضافة مقدمة/مقدمة شرعية. وبعد المراجعة، عرض الباحث المنتج مرة أخرى على المقيمين، فحصل على نسبة ١٠٠٪ مما يدل على أن المنتج ممتاز وصالح جدًا للاستخدام.

وبعد أن تم التحقق من صلاحية المنتج وإقراره، قام الباحث بإنتاجه حسب الحاجة، ثم اختبره لقياس مدى عمليته. ويُعد المنتج عمليًا إذا كان صالحًا للاستعمال في الميدان ويسهل على المتعلمين والمستخدمين الآخرين. ولقياس ذلك، وُزّع الباحث استبيانًا على الطلبة لمعرفة مدى سهولة فهم وتطبيق المنتج.

ثم قام الباحث بتجربة المنتج في صف طلبة السكنى الصف الثامن (أ) في مدرسة المتوسطة معلمين نخضة الوطن الدينية الإسلامية بفنشور، وعددهم ٣٠ طالبًا. وقد احتاج الباحث إلى عشر لقاءات بمدة تقارب ساعة ونصف (٩٠ دقيقة). وفي اللقاء الأول أُجري اختبار قبلي (Pre-Test) لمعرفة مستوى قدرات الطلبة، وفي اللقاء الأخير وُزّع اختبار بعدي (Post-Test) مع استبيان آراء الطلبة حول المادة التعليمية. وقد بلغت نسبة نتائج الاستبيان ٩٤,٦٧٪، وهو ما يندرج ضمن فئة "صالح جدًا"، مما يدل على أن كتاب النحو بطريقة السؤال والجواب لقي قبولًا إيجابيًا من الطلبة.

ومن خلال هذه النتائج يمكن الاستنتاج أن المنتج يُعد صالحًا للاستخدام التعليمي إذا استوفى معايير التحقق من خبراء المادة وخبراء الوسائط، إضافة إلى نجاحه في تجربة الطلبة. كما أن نتائج هذا البحث تتوافق مع أبحاث سابقة أجرتها نضلة عين النفوس سنة ٢٠٢٣، وسيتي ماريا ألفا سنة ٢٠٢٤، ونوفيتا رومولي سراج سنة ٢٠٢٢. وقد أثبتت هذه الدراسات أن تطوير مادة تعليمية للنحو بطريقة السؤال والجواب يكون صالحًا للاستخدام إذا مرّ بمرحلة التحقق من الخبراء.

وأظهرت نتائج التحقق أن كتاب النحو بطريقة السؤال والجواب يُصنّف ضمن الكتب شديدة الصلاحية والجدارة بالاستعمال، مما يجعله جديرًا بالنشر واستخدامه كوسيلة تعليمية في سكنى مدرسة المتوسطة معلمين نهضة الوطن الدينية الإسلامية بفرنشور لترقية فهم الطلبة في علم النحو.

قائمة المراجع

- Ahmadi dan Aulia Mustika Ilmiani. 2020. *Metodologi Pembelajaran Bahasa Arab Konvensional Hingga Era Digital*. Yogyakarta: Ruas Media.
- Ahmad, M. Yusuf, dkk. 2017. "Hubungan Metode Tanya Jawab dengan Minat Belajar Peserta Didik pada Mata Pelajaran Pendidikan Agama Islam." Jurnal Al-Thariqah 2(1): 92–93.
- Anshor, Ahmad Muhtadi. 2009. Pengajaran Bahasa Arab: Media dan Metode-Metodenya. Yogyakarta: Teras.
- Arifa, Zakiyah, dan Dewi Chamidah. 2011. "Pengembangan Bahan Ajar Qawaid Bahasa Arab Berbasis Mind Map untuk Tingkat Perguruan Tinggi." El-Qudwah.
- Magdalena, Ina, dkk. 2020. "Analisis Pengembangan Bahan Ajar." Jurnal Pendidikan dan Ilmu Sosial 2(1).
- Majid, TGKH. Muhammad Zainuddin Abdul. At-Tuhfatul Anfananiyyah: Al-Barzanji dan Lagu-Lagu Perjuangan Nahdlatul Wathan.
- Rohman, Muhammad Taupikur. 2021. "Pentingnya Memahami Gramatika Bahasa Arab." Diakses 27 Februari 2021.
- Syamsuddin, Muh. Bachtiar, dan Misnawaty Usman. 2021. "Hubungan antara Penguasaan Mufradat dengan Kemampuan Membaca Teks Bahasa Arab Siswa Sekolah Menengah Atas Islam Terpadu di Kota Makassar." Pinisi Journal of Education 1(3).
- Tambak, Syahraini. [Judul tidak tercantum].
- Ulum, Mohkammad Miptakhul. 2018. "Metode Membaca Kitab antara Santri dan Mahasiswa." Islamic Review: Jurnal Riset dan Kajian Keislaman 7(2): 121.

Wahyudi, Hakmi, dkk. 2020. “Pemikiran Gramatikal Bahasa Arab oleh Linguistik Arab (Studi Tokoh Lintas Mazhab Nahwu).” *Al-Fikra: Jurnal Ilmiah Keislaman* 19(1): 114.

Wahhyudi, Dedih. 2020. *Metodologi Pembelajaran Bahasa Arab Berdasarkan Teori Unit dan Parsial*. Bandung: PT Remaja Rosdakarya.

Zainuddin, Darwin, dan Fauzan Arif. 2023. “Analisis Materi Nahwu dalam Kitab At-Tuhfatu As-Saniyyah bi Syarhil Muqaddimah al-Jurumiyyah.” *Journal of Basic Educational Studies* 3(2).

Al-Qur’an al-Karim. 29:61.

Sugiyono. 2021. *Metode Penelitian Kuantitatif, Kualitatif, dan R&D*. Cet. 3. Bandung: Alfabeta.